ابليس وكان من الكافرين وقوله عليه السلام السعيد من
سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه اشار الى
ايطال ذلك والسعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان
ويموت والشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر
والتغير قد يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد
والاشقاء وهما من صفات الله تعالى لان الاسعاد تكوين
السعادة والاشقاء تكوين الشقاوة ولا يجوز على الله
تعالى ولا على صفاته لان من ان القديم لا يكون بحلول
الحوادث والحق انه لا خلاف في المعنى لانه ان اريد بالايجاد
والسعادة مجرد حصول المعنى فهو حاصل في الحال وان
اريد ما يترتب عليه النجاة والثمرات فهو مشيئة الله تعالى
لا قطع بحصوله في الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن
فوض المشيئة اراد الثاني وارسال الرسل جمع رسول فعول
من الرسالة وهو سفارة العبد بين الله تعالى وبين ذوي
الالباب من خليقته ليرجح بها عليهم فيما قصرت عنه عقولهم

من مصالح الدنيا والاخرة وقد عرفت معنى الرسول
والنبي في صدر الكتاب حكمة اي مصلحة وعاقبة حميدة
وفي هذا اشارة الى ان الارسال واجب لا بمعنى
الوجوب على الله تعالى بل بمعنى ان قضيته الحكمة
بمقتضيه لما فيه من الحكم والمصالح وليس بممتنع كما زعمت
الثنوية والبراهمة ولا بممكن يستوي طرفاه كما ذهب
اليه بعض المتكلمين ثم اشار الى وقوع الارسال
وفائدته وطريق ثبوته وتعيين بعض من ثبت رسالته
فقال وقد ارسل الله رسلا من البشر الى البشر مبشرين
لاهل الايمان والطاعة بالجنة والثواب ومنذرين
لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب فان ذلك مما لا
طريق للعقل اليه وان كان فبانظار دقيقة لا
تتيسر الا لواحد بعد واحد ومبينين للناس ما يحتاجون
اليه من امور الدنيا والدين كما قال تعالى خلق الجنة والنار
واعد فيهما الثواب والعقاب بتفاصيل احوالهما وطريق

Copyright © King Saud University